وقال تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق والتفث
الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وقص الشارب والاظفار وكتب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه الى امراء الاجناد اخلولقوا واخشوشنوا اي البسوا الخلقان واستعملوا الخشونة
في الاشياء وقد قيل زين الحجيج اهل اليمن لانهم على هيئة التواضع والضعف وسيرة
السلف فينبغي ان يجتنب الحمرة في زيه على الخصوص والشهرة كيف ما كانت على العموم
فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان في سفره فنزل اصحابه منزلا فسرحت الابل فنظر الى
اكسية حمر على الاقتاب فقال صلى الله عليه وسلم اري هذه الحمرة قد غلبت عليكم قالوا فقمنا
اليها ونزعناها عن ظهورها حتى شرد بعض الابل الثامن ان يرفق بالدابة فلا
يحملها ما لا تطيق والمحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها ويثقل عليها كان
اهل الورع لا ينامون على الدواب الا غفوة عن قعود وكانوا لا يقفون عليها الوقوف
الطويل قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ويستحب ان ينزل
عن دابته غدوة وعشية يروحها بذلك فهو سنة وفيه اثار عن السلف وكان بعض
السلف يكتري بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسنا
الى الدابة فيكون في حسناته ويوضع في ميزانه لا في ميزان المكاري وكل من اذى
بهيمة وحملها ما لا تطيق طولب به يوم القيامة قال ابو الدرداء لبعير له عند الموت
يا ايها البعير لا تخاصمني الى ربك فاني لم اكن احملك فوق طاقتك وعلى الجملة في كل
كبد حراء اجر فليراع حق الدابة وحق المكاري جميعا وفي نزوله ساعة ترويح الدابة
وسرور قلب المكاري قال رجل لابن المبارك احمل لي هذا الكتاب معك لتوصله فقال
حتى استامر الجمال فاني قد اكتريت فانظر كيف تورع من استصحاب كتاب لا
وزن له وهو طريق الحزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل انجر الى الكثير يسيرا
يسيرا التاسع ان يتقرب باراقة دم وان لم يكن واجبا عليه ويجتهد ان يكون
من سمين النعم ونفيسه وليأكل منه ان كان تطوعا ولا يأكل منه ان كان واجبا
قيل في تفسير قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله اي تحسينه وتسمينه وسوق الهدي
من الميقات افضل ان كان لا يجهده ولا يكده وليترك المكاس في شرائه فقد كانوا يغالون
في ثلاث ويكرهون المكاس فيهن الهدي والاضحية والرقبة فان افضل ذلك اغلاه

ثمنا

ثمنا وانفسه عند اهله وروى ابن عمر رضي الله عنهما اهدى بختية فطلبت منه بثلاثمائة دينار
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال
بل اهدها وذلك ان القليل الجيد خير من الكثير الدون وفي ثلاثمائة دينار قيمة ثلاثين
بدنة وفيها تكثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم انما المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن
صفة البخل وتزيينها بجمال التعظيم لله عز وجل فلن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم وذلك يحصل بمراعاة النفاسة في القيمة كثر العدد او قل و
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر الحج قال العج والثج والعج هو رفع الصوت بالتلبية
والثج هو نحر البدن وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل
آدمي احب الى الله تعالى عز وجل من اهراقة دما وانها لتأتي يوم القيامة بقرونها واظلافها
وان الدم يقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها نفسا وفي الخبر لكم
بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان فابشروا
وقال صلى الله عليه وسلم استجيدوا هداياكم فانها مطاياكم يوم القيامة العاشر
ان يكون طيب النفس بما انفقه من نفقة وهدي وبما اصابه من خسران ومصيبة في
مال او بدن ان اصابه ذلك فان ذلك من دلائل قبول حجه فان المصيبة في طريق الحج
تعدل النفقة في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبعمائة درهم وهو بمثابة الشدائد في
طريق الجهاد فله بكل اذى احتمله وخسران اصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله
عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج ايضا ترك ما كان عليه من المعاصي وان يتبدل
باخوانه البطالين اخوانا صالحين وبمجالسة اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة

بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكر لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى اخره

اعلم ان اول الحج الفهم اعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع
العلائق المانعة منه ثم شراء ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكتراء الراحلة
ثم الخروج ثم المسير في البادية ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام
الافعال كما سبق وفي كل واحد من هذه الامور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)